رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة السادسة - العدد [21] محرم ١٤٢٩هـ/ يناير٢٠٠٨م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

* افتتاحية العدد
* مطالب التطوير في التعليم النظامي بدأت مبكرة (١٩٤٨/١٩٤٩م).
* وثائق من عصر اللؤلؤ في الكويت.
* قصر السيف القديم.
* فعاليات المركز
* من مكتبة المركز
* إصدارات المركز الجديدة

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

بعدما يقارب مائة عام يطيب لنا أن نعرض بعض وثائق أسرة الخالد عن عصر اللؤلؤ في الكويت حين هيمن على البلاد كساد تجارتها الرئيسة في سوق بومبي التي كانت مركزا تجاريا عالميا للتجارة في هذا الجوهر الثمين. ومن هذه الوثائق رسائل موجهة إلى المرحوم فهد الخالد وإخوانه من التاجر المعروف عبداللطيف العبدالرزاق في بومبي يخبره فيها أنه لا يظن تحسنا في السوق مادامت الحرب قائمة، وهو يقصد الحرب العالمية الأولى.

وفي رسالتين أخريين موجهتين إلى المرحوم فهد الخالد وإخوانه كذلك إحداهما من جاسم بن محمد الابراهيم أحد تجار اللؤلؤ في بومبي وثانيتهما من المرحوم محمد بن سالم السديراوي وكلتاهما في الشهر العاشر من العام ١٩١٨م، وتذكر أن سبب كساد السوق في بومبي يعود إلى ما انتشر فيها من مرض جعل الناس يفرون منها.

وقد أدى كساد أسعار اللؤلؤ في أسواق الهند إلى أن يبحث تجار الكويت ودول الخليج عن طريق للوصول إلى الأسواق الرئيسة لهذه التجارة في أوروبا. وكان من الرواد في هذا الأمر التاجر والرحالة المعروف صالح العثمان الراشد الذي اتسع نشاطه ليمتد إلى ميلانو ومرسيليا وباريس، ولم يبخل بمعرفته بالأسواق الأوربية وما توفره هذه الأسواق من مصالح لأبناء وطنه، فبعد أن استكشف الطرق وعرف الأشخاص الذين يمكن الاعتماد عليهم كأدلاء أو مترجمين بادر بإرسال مجموعة رسائل إلى تجار الكويت عام ١٩٢٣م يحثهم على السفر إلى باريس للتعامل مباشرة مع أسواقها، ورسم لهم الطريق خطوة فخطوة، وبين طبيعة اللؤلؤ المرغوب فيه وأنواعه، والإشارة إلى بعض التعاملات الاقتصادية.

وبذلك فتحت رسائل المرحوم صالح العثمان الراشد الطريق أمام عدد من التجار للذهاب إلى باريس، وتوالت أسفارهم في عام ١٩٣٠م وما بعده خلال هذه السنوات التي ظهر فيها اللؤلؤ المزروع في اليابان فازدادت الأمور سوءا في مجال هذه التجارة.

إننا -بحق- أمام نماذج ريادية لأبناء الكويت في السلوكيات التجارية التي يتسامى بها بعض التجار على ما قد يشوب النفوس البشرية من الرغبة في الاستئثار بالخير، حيث فاض قلب هذا التاجر حبا للوطن ولأبنائه وحرصا على أن يعم النفع الجميع، وعملا بقول رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه: «الدال على الخير كفاعله». ونحن بدورنا نقدم هذه الوثائق للقارئ العزيز عله يتأمل ما فيها من قيم ومبادئ مثلى تحقق الخير المنشود للوطن أفرادا وجماعات.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت - ت: ٣/ ٢/ ٢٥٧٤٠٨١ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

مطالب التطوير في التعليم النظامي
بدأت مبكرة (١٩٤٨-١٩٤٩م)

منذ أن تولى مجلس المعارف قيادة العملية التربوية في الكويت وعلى مدى خمس وعشرين سنة (١٩٣٦/ ١٩٦١م) لم يكن المسار التربوي المتطلع إلى النموّ والارتقاء واعيا فقط بمتطلبات الواقع والمستقبل ، بل كان حريصا على تطوير العملية التربوية بما يتلاءم مع الظروف والحاجات المستجدة دون انقطاع ، سواء في النظم الهيكلية والإدارية أو محاولة الارتقاء بمستوى المعلمين بتنظيم لوائح التوظيف ذات الصلة بالأجور والرواتب ، أو اختيار مديري المعارف الذين توالت نشاطاتهم وجهودهم المتجددة في دفع الحركة التربوية إلى الأمام وما تحقق على أيديهم في مجال التنظيم الحديث لمراحل التدريس والتوجيه الفني وتيسير الكتب والمناهج الدراسية .

وبين أيدينا الآن وثيقتان يعود تاريخ كل منهما إلى العام الدراسي (١٩٤٨/ ١٩٤٩م) حين كان الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيسا لمعارف الكويت ، وكان كل من الأستاذ طه السويفي مديرا لدائرة المعارف ، والأستاذ عبدالعزيز حسين مشرفا على بيت الكويت في القاهرة .

* * *

أما الوثيقة الأولى فهي صادرة عن معارف الكويت وبها مشروعات السنة الدراسية (١٩٤٨/ ١٩٤٩م) وهي مذيلة باسم رئيس المعارف ومديرها آنذاك وتوقيعهما ، وتتضمن بيانا لمشروعات معارف الكويت عن هذه السنة في مجال تعليم البنين ومجال تعليم البنات ، بما يوضح عدد المدارس المعدة لاستقبال الطلبة والطالبات وطبيعة المراحل الدراسية والمواد والمناهج التي يتم تدريسها ، وطبيعة التعديلات التي أدخلت عليها ومتطلباتها من حيث المحتوى والخطط الدراسية . ونلاحظ في هذه الوثيقة اهتماما خاصًا بعدة أمور منها :

- التعليم الفني والنوعي ؛ تجاريا كان أو صناعيا أو تعليما دينيا للبنين .
- العناية بالمواد النسوية في مدارس البنات بما يتفق مع تأهيلهن لحياتهن الأسرية والمنزلية والحياة العامة .

معارف الكويت

مشروعات السنة المقبلة (١٣٦٧ — ١٣٦٨)
(١٩٤٨ — ١٩٤٩)
٥٤٥٢٥٤٥٠ — ٥٤٥٢٥٤٥١

تعليم البنين

١ ـ تفصل اقسام الروضة بقدر الامكان عن المدارس الابتدائية ليلقى الاطفال ما يستحقونه من العناية

٢ ـ تبقى المدارس الابتدائية ثلاثة هي : المباركية والشرقية والقبلية ، وهي تعد التلاميذ لشهادة اتمام الدراسة الابتدائية

٣ ـ بعد نجاح التلميذ فى شهادة اتمام الدراسة الابتدائية فان له الحق ان يختار احدى الدراسات الثلاث :—

اولا — الدراسة فى المدرسة الثانوية بالمدرسة الشرقية وهي تعد الطلبة للحصول على شهادة اتمام الدراسة الثانوية القسم الاول والقسم الثانى . والناجحون فى الامتحان الاخير يبعثون للدراسة الجامعية فى مصر وغيرها من الاقطار لاعدادهم ليكونوا اطباء ومهندسين ومدرسين فى المدرسة الثانوية وغير ذلك

ثانياً — الدراسة في مدرسة المعلمين بالمدرسة الشرقية وهي تعد الطلبة ليكونوا بعد سنتين مدرسين فى اقسام الروضة والمدارس الابتدائية . ويصرف للطلبة راتبا شهريا اثناء الدراسة قدره (٣٠) روبية شهريا .

ثالثا — الدراسة فى الصفوف التجارية بالمدرسة المباركية وفيها يتلقى التلاميذ دروسا أولية فى اللغة العربية والدين واللغة الانجليزية والمعلومات العامة والحساب التجاري والكتابة على الآلة الكاتبة العربية والافرنجية . ومدة الدراسة فى هذه الصفوف ٣ سنوات وهي تعد الطلبة ليكونوا بعد تخرجهم مرشدين أكفاء وكتابا ممتازين .

٤ — واما المعهد الديني فيعد الطلاب لأن يكونوا علماء . ويرسل الممتازين منهم لاتمام دراستهم في الازهر الشريف . ويصرف للطلبة ٤٣٠ روبية شهرياً . وقد تستعين المعارف فى المستقبل بخريجي المعهد لتدريس اللغة العربية والدين فى المدارس .

٥ ـ وسوف تفتح المدرسة الصناعية عقب اعداد البناء واستيراد الادوات بمباشرة .

٦ ـ وسيبقى بيت الكويت فى القاهرة معداً لطلبة الدين يدرسون دراسة جامعية أو فنية لا توجد فى الكويت .

تعليم البنات

١ ـ تبقى البنات في الروضات نفس المواد التى يتلقاها البنون ومدة الدراسة بها ٣ سنوات .

٢ ـ واما الدراسة في مدارس البنات الابتدائية فتكون على النهج الآتى .

اولا — طالبات السنوات الاولى والثانية والثالثة يتلقون نفس المواد ونفس المنهج الذي يدرس في مدارس البنين ما عدا اللغة الانجليزية فستستبدل خصوصا الفترة بدلوم نسوية (تدبير ـ خياطة ـ تمريض) .

ثانياً — طالبات السنة الرابعة يدرسن نصف منهج السنة الرابعة فى مدارس البنين عدا اللغة انجليزية وطالبات السنة الخامسة يدرسن النصف الثانى . وتزاد في هاتين الفرقتين دروس المواد النسوية (تدبير — خياطة — تطريز — تمريض ورعاية) . وبذلك تكون البنت الناجحة من السنة الخامسة فى مستوى ثقافى يعادل مستوى التلميذ الناجح فى امتحان شهادة اتمام الدراسة الابتدائية وفي نفس الوقت تكون قد اكتسبت بقدر وافر من العلوم النسوية .

ثالثا — طالبات السنة السادسة يدرسن المطالعة والانشاء والدين وتزاد لهن العلوم النسوية . وأكثر الدراسة فى هذه الفرقة عملية .

مدارس المعارف فى العام الدراسى

١٩٤٨ — ١٩٤٩

١ ـ المعهد الديني — اولى وثانية — ويلحق به مبنى خاص فى وسط المدينة .

٢ ـ المدرسة الشرقية للبنين ـ ثانية وثالثة روضة ـ مدرسة ابتدائية كاملة ـ مدرسة ثانوية كاملة ـ مدرسة معلمين .

٣ ـ روضة الشرقية للبنين : اولى روضة .

٤ ـ المدرسة المباركية : ثانية وثالثة روضة ـ مدرسة ابتدائية كاملة ـ فصول تجارية .

٥ ـ روضة البنين : روضة فقط .

٦ ـ المدرسة الاحمدية للبنين : روضة فقط

٧ ـ المدرسة القبلية للبنين : ثانية وثالثة روضة — مدرسة ابتدائية كاملة .

٨ ـ مدرسة المثنى للبنين بشارع الجهرة بالقبلة : اولى روضة (جديدة) .

٩ ـ مدرسة المرقب للبنين : روضة (جديدة) .

١٠ ـ المدرسة الشرقية للبنات : روضة ومدرسة ابتدائية كاملة

١١ ـ المدرسة الوسطى للبنات : روضة

١٢ ـ المدرسة القبلية للبنات : روضة ومدرسة ابتدائية كاملة

١٣ ـ مدرسة الزهراء للبنات بالقبلة : روضة (جديدة)

١٤ ـ ٢٠ ـ مدارس القرى : فيلكه . الجهرة . حولى . الدسمة . الفنطاس . ابو حليفة . الصبيحيل .

مدير المعارف — رئيس المعارف

ف السويدي — عبدالله الجابر الصباح

الوثيقة الأولى : مشروعات السنة المقبلة ١٩٤٨/ ١٩٤٩م

- مستقبل الطلاب الذي يحصلون على شهادة الثانوية ، ويرغبون في الدراسة الجامعية أو الفنية التي لا توجد في الكويت حيث يقوم بيت الكويت بالقاهرة برعايتهم والإشراف عليهم .

ثم تبين الوثيقة عدد المدارس التي ستفتح في العام الدراسي ١٩٤٨/ ١٩٤٩م وهي عشرون مدرسة منها سبع مدارس في قرى الكويت وجزيرة فيلكا . وتنص الوثيقة على المدارس الجديدة وهي مدارس المثنى والمرقاب (بنين) والزهراء (بنات) .

* * *

أما الوثيقة الثانية فهي تقرير عام عن شؤون البعثات الكويتية العلمية بمصر رفعه الأستاذ عبدالعزيز حسين المشرف على بيت الكويت في القاهرة آنذاك (١٩٤٩م) إلى مجلس معارف الكويت الموقر ، بعد أن استمر هذا المشرف في عمله هذا لمدة أربع سنوات استطاع خلالها أن يحقق كثيرا من الغايات التي أنشئ بيت الكويت في القاهرة من أجلها .

وهو في هذا التقرير الذي يضع فيه حصيلة خبراته الإدارية والتربوية ، ونتائج علاقاته الودية والشخصية مع المسؤولين المصريين في وزارة المعارف وغيرها يرى أن واجب الأمانة يفرض عليه أن يضع في هذا التقرير الشامل الرؤى والمقترحات التي يرفعها إلى مجلس المعارف مؤملا تحقيقها للوصول إلى الأهداف التي من أجلها كانت البعثة التعليمية إلى القاهرة ، وحرصا منه كذلك على أن يظل العمل في سبيل تحقيق هذه الأهداف موصولا بالغايات التعليمية المرجوة .

وقد عرض الأستاذ عبدالعزيز حسين كثيرا من رؤاه المادية والتربوية في تطوير بيت الكويت والارتقاء بنتائجه في تخريج كفايات علمية ومهنية تلبي احتياجات الكويت من القوى العاملة في مجالات مختلفة من ميادين الحياة الجديدة في الكويت وأهمها الكفايات اللازمة للتدريس بمدارس الكويت في مجالات العلوم والفنون ، وهو المطلب الإصلاحي الذي لايزال حتى الآن مطلبا مهما في عملية إصلاح التعليم وتطويره ، وهذا من شأنه أن يعكس النظرة العميقة والممتدة إلى ما يزيد على نصف قرن أو أكثر من مطالب التطوير والإصلاح .

ونظرا لشمولية هذا التقرير وتعدد مطالبه ورؤاه رأينا أن نعرضه كاملا ، مع الاقتصار فقط على عرض صورة جزء من مقدمته وخاتمته كوثيقة تاريخية تعود قيمتها العلمية والتربوية إلى الفترة التاريخية التي صدرت فيها وأصبحت تمثل جزءا من تاريخ التعليم الكويتي المنظم . ويتضمن التقرير المقدمة والرؤى والمقترحات التالية :

تقرير عام
عن شؤون البعثات الكويتية العلمية بمصر
مقدم إلى مجلس معارف الكويت الموقر

إن من زائد القول أن نقرر أن إنشاء بيت للكويت بمصر، أو إرسال بعثات كبيرة للدراسة في الخارج، من أحسن الآراء التي حالفها التوفيق، والتي ستؤتي ثمرة مضمونة النفع للبلاد، وهذه البعثات كأي مشروع تربوي، لا يمكن أن تبين نتائجه سريعا، على أننا نستطيع أن نحكم من البوادر على مدى ما ستناله الكويت من خير إذا دأبت المعارف على تدعيم سياسة إرسال البعثات للخارج، وتخريج طبقة عميقة الثقافة، يمكن الاعتماد عليها في شتى شؤون الحياة في المستقبل.

ولقد مضى على تأسيس بيت الكويت بمصر قرابة أربع سنين، استطاع فيها أن يحقق الكثير من الغايات النبيلة التي أنشئ من أجلها، وتعددت جهوده مجال التوجيه لأعضاء بعثاته إلى أن يكون مركزا مشرفا للكويت بمصر، وواسطة اتصال وثيقة بين البلدين ومادامت الصلات في نمو دائم بين الكويت ومصر، ومادمنا لا نزال في أول الطريق لبناء مستقبلنا العلمي، ومادامت مصر هي المنهل الغزير للثقافة على تعدد ألوانها فإن أول ما يجب أن ننكر فيه هو دعم علاقتنا مع مصر، وتوطيد صلاتنا الثقافية بها توطيدا سليما.

ولقد استفدنا في تجاربنا ببيت الكويت، من كثير من النجاح الذي لقيناه، وكذلك من الأغلاط التي صادفناها. وإن مما لا شك فيه أن من أهم عوامل النجاح هو التعاون الوثيق بين السلطة المباشرة بالبعثة والسلطة التعليمية العليا بالكويت، وبمقدار ما في التعاون والثقة من أثر طيب في تنسيق العمل يكون لضعفه أثر سيئ في النتائج المرجوة.

وإني أستطيع أن أدعي، وقد مارست هذا العمل بحذافيره قرابة أربع سنين، أنني اكتسبت خبرة تخول لي أن أنير السبيل أمام من سيخلفني في هذا العمل، وأن أرسم في عجالة ما يجب أن يتوافر له، وما يجده له مجلس المعارف، وما هي النظرة التي يحسن أن ينظر بها المجلس إلى مدير البعثة بمصر وما هو الوزن الذي يجدر أن توزن بها آراؤه.

وسأستمد ذلك، كما قلت، مما لقيناه من نجاح وما صادفناه من أغلاط.

١- البيئة الكويتية بيئة ضيقة، تعتمد على الروابط الشخصية والعائلية، ومن المهم لكل فرد فيها أن تتوطد علاقته مع الجميع، وهي إلى جانب ذلك بيئة تعوزها الثقافة العميقة، ولذا فإنها قد لا تفرق بين العمل يؤديه المسؤول بحكم وظيفته أو بمحض شهوته، ومن هنا كان من المهم أن تحاط أعمال الموظفين بالسرية التي تضمن لهم أداء واجبهم على الوجه الأكمل، ولذا كان لابد للمشرف أن يكون مطمئنا إلى أن تقاريره واقتراحاته التي ترسل عن الطلبة أو أي موضوع آخر في حرز مصون وموضع سرية تامة، فلا يسمع صداها من الخارج قبل أن يصله ردها من الجهات المسؤولة، فإنه من حق كل موظف مادام يريد أن يعيش في الكويت أن يحرص على علاقاته مع الناس.

٢- لقد وضعنا نصب أعيننا في السنين الماضية أن الكويت محتاجة إلى كل عضو من أعضاء هذه البعثة، فعملنا على عدم التفريط بطالب ما إلا في الضرورة القصوى، وحاولنا دائما أن نصلح المعوج ونتعهد الشاذ، بالنصيحة حينا وبالتوبيخ حينا آخر وقلما لجأنا إلى العقاب، وأقل من ذلك أن نلجأ إلى عقاب الرفت[1]. وقد نجحت هذه الوسيلة النجاح الذي كنا نرجيه لها، فهناك طلبة ما كنا نأمل لهم فلاحا فأصبحوا الآن ممن نفخر بهم. ولهذا فإنه إذا كنا قد اضطررنا في يوم من الأيام أن نرسل تقريرا عن طالب ما فإن معنى ذلك أن هذا الطالب قد فعل ما يستحق معه العقاب، ويهم المشرف على البيت أن تعمل المعارف بدورها على أن تلزم ذلك الطالب بالوقوف عند حده. أما إذا رفت طالب ثبت للمجلس سوء سلوكه ثم ترك يعيث

(١) الرفت تعني الطرد باللهجة المصرية .

بسمعة البعثة فسادا ويهدد ويتوعد دون أن يردع، أو حتى يسترد منه ما أنفق عليه بالبعثة، وأما إذا أرسل تقرير عن طالب في أثناء إجازته بالكويت لأخذ تعهد عليه ثم لم يؤخذ فإن هذا إذا حدث في المستقبل فإنه ولا شك سيقلل من سمعة المشرف المنتظر.

٣ – إن مدير بيت الكويت بمصر بمثابة ممثل للإمارة فيها، يجب أن يظهر بمظهر يتناسب مع ما ينتظره لبلده من تقدير، لذا فإن أقل ما يجب أن يعامل به ماديا هو المعاملة التي تعامل بها الحكومات الأخرى موظفيها عند العمل خارج بلادهم، فإذا أخذنا مصر مثلا، فإن موظفيها يتقاضى الفرد منهم في الكويت راتبه مضاعفا ثم ٤٠٪ من مصر و٧٠٪ من الكويت ثم بدل سفر ومسكن، وعلى هذا الأساس يجب أن نلاحظ المبلغ الذي يستحقه الموظف الكويتي الذي يعمل في الخارج فيما لو عمل في الكويت بالقياس إلى الرواتب التي تمنح فعلا الآن للموظفين الكويتيين، ثم نضاعفه له ونعطيه –على الأقل – تلك العلاوات. وبذلك نحفظ له تقديره وكرامته وننتظر منه الإنتاج الكامل، أما أن نفرض التضحية على شخص بعينه، فإن هذه التضحية قد ينظر إليها على أنها ظلم له، هذا إلى أنه قد يعوزنا شخص يرضى أن يضحي بشيء ما دام مجال الحياة مفتح الأبواب لكل إنسان.

٤ – في مدة عملي في مصر قدمت اقتراحات كثيرة كلها في صالح العمل وصالح الكويت وقد وافق المجلس على بعضها ولم يوافق على الأخرى، وإني لصلتي المباشرة بالعمل هنا، لم أقدم هذه الاقتراحات إلا بعد اقتناعي الكلي بوجاهتها، وإني أعيد تقديم أهمها باختصار.

أ – تخصيص جوائز أو مكافآت للمتفوقين من طلبة البعثة، وقد رد المجلس أن من واجب الطلبة النجاح ولذلك فلا داعي لمكافأتهم عليه. ولكن الواقع أن المكافأة على أداء الواجب شيء مقرر ومسلم به وبالأخص في مجال التربية والتعليم، ودائرة المعارف نفسها تمنح المتفوقين من الطلبة –في الرياضة مثلا– جوائز مادية وأدبية وتمنح الأساتذة المتفوقين مكافآت كذلك، وترسل المتفوقين من الطلبة في بعثات للخارج كيفما كانت ماليتهم مع أنهم لم يتعدوا أداء واجبهم في النجاح، وفي بيت الكويت يمنح الناجحون من الطلبة حق زيارة الكويت على نفقة المعارف إذا نجحوا ثلاث سنوات. إلخ.. وهذه أمثلة فقط، مأخوذة من الكويت تدل على أن منح المكافآت أمر مقرر، أما في الخارج فحدث عن مثل هذا ولا حرج، وقد قررت هذه المكافآت لحكمة لا تخفى على دائرة المعارف فلا داعي لشرحها.

ب – تشييد بيت للكويت بمصر يكون مقرا لطلبتها ومركزا لها حاليا ومستقبلا، وتشييد مثل هذا البيت لا يكلف ميزانية التعليم إلا ما يكلفها تشييد مدرسة في الكويت ذاتها وفيه من الفوائد الأدبية والمادية ما فيه، وإننا إذا نظرنا إلى المستقبل أدركنا أننا لن نستغني عن إرسال البعثات الدراسية إلى مدى عشرات أخرى من السنين، وإذا كنا نستطيع في المستقبل أن نستغني عن ضم الطلبة جميعا في بيت واحد فإننا لن نستغني عمن يقوم بالإشراف على هؤلاء الطلبة وملاحظة سلوكهم.

جـ – تخصيص سيارة لإدارة البعثة لتسهيل قيامها بالواجبات الكثيرة الملقاة على عاتقها بالنسبة للطلبة بالبيت أو بالنسبة لأعمال الكويت الأخرى التي لا تنقطع.

د – تمييز الطلبة الجامعيين بالبعثة من حيث مصروف الجيب الشهري، لأن مطالب الحياة للطالب الجامعي أكثر تشعبا وتعددا، وقد اقترحت أن يكون هناك فارق، ولم أقترح أن يكون الفارق فادحا.

هـ – ضرورة مساواة الطلبة الذين يدرسون في مستوى علمي واحد في التقدير المادي. وفيما يلي مقارنة بين طالبين لعلنا نراعي بينهما هذه المساواة.

أولا – طالب بكلية الطب بالإسكندرية يتقاضى ٣٦ جنيها بما فيه بدل السكنى و٣٠ جنيها سنويا للملابس.

ثانيا – طالب بكلية الشريعة بالأزهر يتقاضى ١٥ جنيها شهريا و٢٣٠ قرشا من الأزهر فقط ويسكن مجانا.

فلتحقيق المساواة بين الطالبين يجب أن يعطى للطالب الثاني بدل ملابس كالأول ويزداد راتبه إلى ١٨

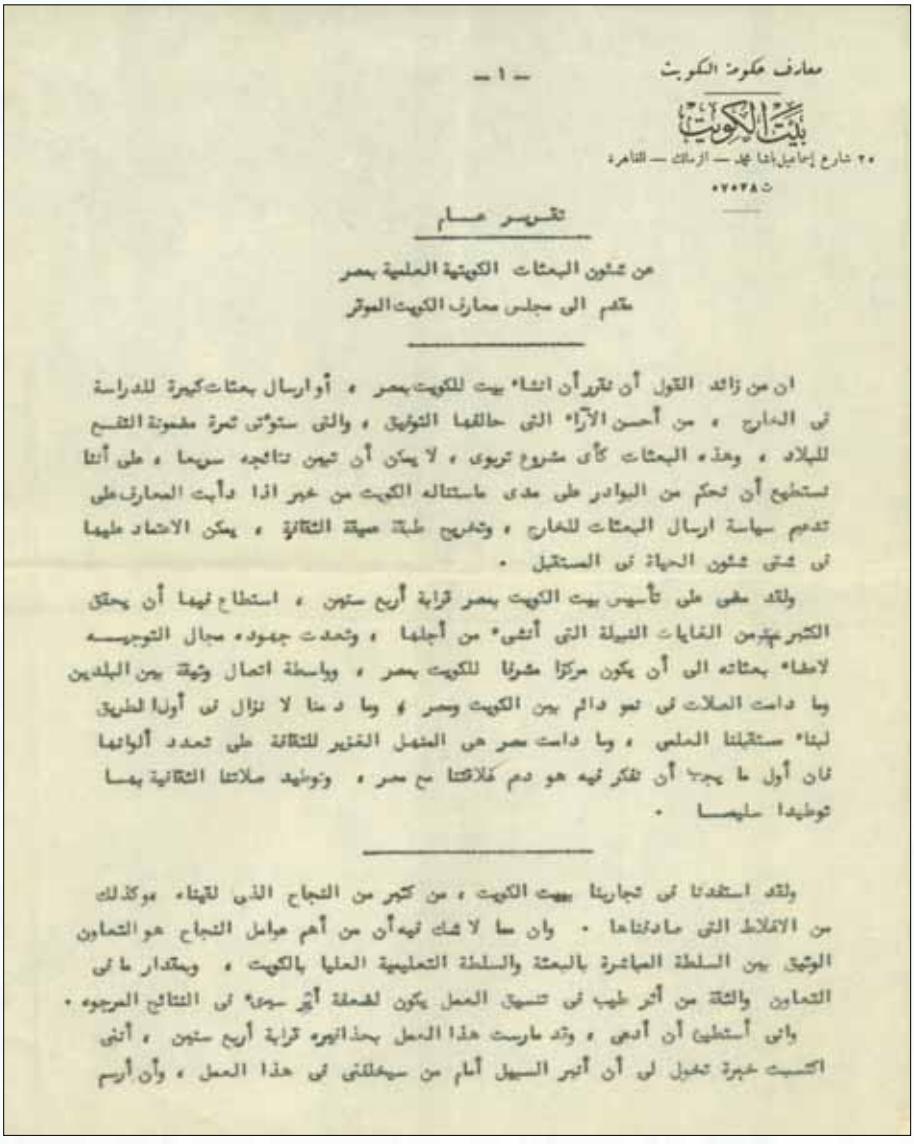

معارف حكومة الكويت

— ١ —

بيت الكويت

٢٠ شارع إسماعيل باشا محمد — الزمالك — القاهرة

٠٧٠٧٢٨٥

تقرير عام

من شئون البعثات الكهنية العلمية بمصر

مقدم الى مجلس معارف الكويت الموقر

ان من زائد القول أن نقرر أن انشاء بيت للكويت بمصر ، أو ارسال بعثات كبيرة للدراسة في الخارج ، من أحسن الآراء التي حالفها التوفيق ، والتي ستؤتي ثمرة مضمونة النفع للبلاد ، وهذه البعثات كأي مشروع تربوي ، لا يمكن أن تبين نتائجه سريعا ، على أننا نستطيع أن نحكم من البوادر على مدى ماستناله الكويت من خير اذا دأبت المعارف على تدعيم سياسة ارسال البعثات للخارج ، وتدريج طلبة صيغة الثقافة ، يمكن الاعتماد عليهما في شتى شئون الحياة في المستقبل .

ولقد مضى على تأسيس بيت الكويت بمصر قرابة أربع سنين ، استطاع فيها أن يحقق الكثير جدا من الغايات النبيلة التي أنشئ من أجلها ، وتعددت جهوده مجال التوجيه لابنائه بعثاته الى أن يكون مركزا مشرفا للكويت بمصر ، ووسيلة اتصال وثيقة بين البلدين وما دامت الصلات في نمو دائم بين الكويت ومصر ، وما دمنا لا نزال في أولى الطريق لبناء مستقبلنا العلمي ، وما دامت مصر هي المنهل الغزير للثقافة على تعدد ألوانها فان أول ما يجب أن نفكر فيه هو دعم علاقتنا مع مصر ، وتوطيد صلاتنا الثقافية بها توطيدا سليما .

ولقد استفدنا في تجاربنا ببيت الكويت ، من كثير من النجاح الذي لقيناه وكذلك من الاغلاط التي صادفناها . وان مما لا شك فيه أن من أهم عوامل النجاح هو التعاون الوثيق بين السلطة المباشرة بالبعثة والسلطة التعليمية العليا بالكويت ، وبمقدار ما في التعاون والثقة من أثر طيب في تنسيق العمل يكون لضعفه أثر سيء في النتائج المرجوة .

وانى أستطيع أن أدعى ، وقد مارست هذا العمل بحذافيره قرابة أربع سنين ، أنني اكتسبت خبرة تخول لي أن أنير السبيل أمام من سيخلفني في هذا العمل ، وأن أرسم

الصفحة الأولى من الوثيقة الثانية

معارف حكومة الكويت

بيت الكويت

٢٠ شارع إسماعيل باشا محمد — الزمالك — القاهرة

تليفون ٥٧٠٢٨٥

من الاعتبار الدقيق عند ارسال الطالب للخارج بصرف النظر عن المقدرة المالية ز وبالاخص أن المعارف أصبحت مستعدة للصرف على جميع أفراد البعثات على السواء .

واذا صلت المعارف على ارسال بعثات الى معاهد العلميين ، وجب أن يعلم هؤلاء الغاية التى أرسلوا من أجلها والمهمة التى سيضطلعون بها بعد التخرج ، ولينا ألا ننسى أن وظيفة التدريس ليست من الوظائف المغرية فى الكويت وبالاخص لواسعى الثقافة وذوى المؤهلات وفى الوقت الذى يتاح فيه مجال الكسب العادى أمام كل متعلم . ولينا أيضا ألا نبحث عن الذين تحفزهم الدوافع الوطنية فقط لكى يقوموا بالواجبات التعليمية ، فانه حتى هؤلاء مضطرون الى أن يعيشوا بصورة تحفظ لهم كرامتهم ومركزهم فى الهيئة الاجتماعية ، مادام تقدير الافراد يقاس عندنا بالمقاييس المادية . اذا فلا بد أن يعلم أعضاء البعثات جميعا أنهم لا بد أن يعملوا فى الحكومة بعد التخرج ، ولينا بعد ذلك أن أكبر عدد ممكن من البعثات للمعارف ذاتها ، ثم ان علينا بعد ذلك أن نهيىء لهؤلاء حياة لا تحرمهم عنا الى مجالات العمل الاخرى . والا لانتهى الأمر بألا يبقى فى وظائف التدريس وما اليها الا من عجز من النجاح فى ألوان الحياة الأخرى ، أو من تدفعه الدوافع الاصلاحية للعمل فى سلك التعليم ، والنوع الاخير أقل من القليل كما سبق أن أشرت .

يسرنى أن أختتم هذا التقرير بتقديم وافر الشكر والامتنان لحضرة صاحب السعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف ، على ما أولانيه من رعاية وتشجيع ، ولحضرات أعضاء مجلس المعارف الموقر على ما أبدوه من ثقة وتشجيع ، ولحضرة صاحب العزة مدير المعارف على ما يذل من جهود فى تسهيل نجاح العمل ، وللذين تعاونوا معى فى بيت الكويت للوصول به الى غايتنا النبيل .

وفق الله الجميع لخدمة الوطن العزيز فى رعاية وظل أميرنا المحبوب ، حفظه الله .

عبد العزيز حسين

القاهرة فى ٢٢ مايو ١٩٤٩

٢٤ رجب ١٣٦٨

الصفحة الأخيرة من الوثيقة الثانية

جنيها بعد ملاحظة مسكنه المجاني، وهذا ما اقترحته سابقا وكررت الاقتراح، ولا حاجة بي إلى القول إن المستوى العلمي للطالبين واحد مادامت الدراسة في معهد عال، كما لا أحتاج إلى القول إن لهذه التفرقة آثارا غير حميدة. هذا على أن للطالب الأخير أن يطلب راتبا كاملا ويسكن بجزء منه.

وفي هذه المناسبة أذكر أنني اقترحت وجوب تنسيق العمل بشأن البعثات بين إدارة المعارف وإدارة الصحة، ومادام الأمر أمر تعليم فإن دائرة المعارف هي المفروض فيها الإشراف على ذلك، كما أنني لا أدرك الحكمة من أن يضم إلى الصحة طلبة من البعثة أو طلبة من كلية الطب دون آخرين، وهل معنى ذلك أن يضم إلى البلدية طلبة كلية الهندسة مثلا، وإلى المحاكم طلبة الحقوق.

ويسرني أن أقدم فيما يلي عدة آراء واقتراحات علها تكون ذات فائدة ونفع في المستقبل.

١- تنمو العلاقات باطراد بين الكويت ومصر، ويتبع ذلك بطبيعة الحال ازدياد العمل الذي يضطلع به وكيل الكويت بمصر، وقد جرت العادة أن يكون هذا الوكيل هو المشرف على البعثة، بينما وظيفة المشرف هي الإشراف والتوجيه لطلبة البعثة، وعمله محصور في هذا النطاق، لذا كان من الأولى أن تنشأ دائرة تسمى (مكتب الكويت بمصر) يقوم الموظف المسؤول فيه بتلبية طلبات الدوائر الكويتية المختلفة من إرسال موظفين وشراء كتب وأدوات وغير ذلك من المهام. أما إذا لم يصادف هذا الاقتراح القبول فإنه لابد من التخفيف عن كاهل المشرف بتعيين مساعدين أكفاء له، على أنني معتقد أن وجود المكتب سيحقق الكثير من الفوائد، ويمكن أن ينسق عمله مع عمل المشرف على البيت، كما يمكن أن يقوم في المستقبل بكثير من الرعاية للكويت إذا نظم العمل فيه تنظيما مرضيا.

٢- حيث إن طلبة البيت قد توجهت أغلبيتهم العظمى نحو أبواب الجامعة، فإنه بالإمكان أن تترك الحرية لكل طالب جامعي بالبيت أن يسكن خارجه إذا أراد، ويعين له راتب معين يتساوى فيه الجميع. ولا بأس أن يقتصر البيت على طلبة المدارس الثانوية ومن في مستواهم فحسب.

٣- في مدى السنين الأربع التي سلخها البيت منذ إنشائه، قمت بالإشراف عليه في الأشهر الثلاثين الأولى بمساعدة سكرتير وسيدة تقوم ببعض شؤون البيت الداخلية، وعندما تركت هذه السيدة البيت، انتدب الأستاذ حمد رجيب مساعدا لي إلى جانب أدائه واجبه الدراسي، ولا حاجة بي إلى القول إن العمل كان في كل هذه السنين يسير سيرا حسنا، رغم ما نشعر به من إرهاق، وعندما ينتهي عملي هذا العام بالبيت تنتهي بعثة الأستاذ حمد رجيب ويعود إلى الكويت كذلك، وهو ليست لديه رغبة في تمديد إقامته بمصر سواء كطالب أو كموظف، ولا شك أن هذا مما يؤسف له، لأنه في المدة التي قضاها مساعدا لي أدى خدمات طيبة وبذل جهودا مشكورة في ملء منصبه، وعلى هذا لن يبقى إلا سكرتير البيت محمد أفندي السروي، وهو شاب مجتهد أرى أن تحتفظ به المعارف في وظيفته هذه. بقي أن نختار من يقوم بالإشراف على البيت، وأنا أقترح أن يكون المشرف العام موظفا منتدبا من قبل وزارة المعارف المصرية وذا مؤهلات عالية، ولا شك أن هذا الموظف سيصادف الكثير من المتاعب مع الطلبة الكويتيين الذين يتميزون بطباع واتجاهات خاصة، ولكن نظرا لعدم وجود الكويتي -كما أعلم- الذي تتوافر فيه الشروط المطلوبة، لابد من تعيين شخص غير كويتي، وفي هذه الحال لابد أن يكون مصريا، أما مساعده فأرى أن يكون كويتيا تنتدبه دائرة المعارف من بين موظفيها أو غيرهم ممن تتوسم فيهم الكفاءة والقدرة على أداء هذا العمل الذي يتطلب الكثير من المرونة والشخصية والاحتمال.

٤- حيث إن المهمة الأولى لبيت الكويت هي استقبال خريجي ثانوية الكويت وتوجيههم إلى الجامعة والإشراف على تخريجهم، فإنه يهم بيت الكويت أن يتأكد

من المستوى العلمي الذي وصله الطلبة الذين يفدون إلى مصر، ومن واجب البيت أن يسعى لإقرار الشهادة التوجيهية الكويتية بمصر كما سبق أن اعترفت الوزارة بشهادة الثقافة الكويتية ولكنه لن يستطيع ذلك إلا إذا كانت المناهج الكويتية تستمد أصولها من المناهج المصرية وبالأخص في العلوم واللغات، أما إذا اختلف المنهجان فإنه يحق لوزارة المعارف أن تعيد النظر في اعترافها بشهادة الثقافة الكويتية بطبيعة الحال.

ومن وسائل توطيد العلاقة بين المنهجين أن يقوم على التدريس في المدرسة الثانوية وما في مستواها – على الأقل – مدرسون مصريون مادام يعوزنا المدرسون الكويتيون، وعلينا أن نعمد على أن تتأكد مصر من أن مستوانا في المدرسة الثانوية في مستوى المدارس الثانوية المصرية، وأرى أن يطلب مجلس معارف الكويت من وزارة المعارف المصرية إرسال مفتش أو مفتشين زائرين من مفتشي وزارة المعارف الرسميين لتقديم التقارير اللازمة عن أداء البعثة التعليمية المصرية لعملها في الكويت، وعن مستوى المدارس فيها –على أن يكونوا زائرين كما قلت – وعندما تقتنع وزارة المعارف بأن مستوانا الدراسي لا يقل عن مستوى مدارسها، فإنه ستزول كثير من الصعوبات التي تعترض إلحاق طلبتنا بالمدارس والجامعات المصرية.

٥ – إن أهم الإدارات التي هي في حاجة إلى عاملين هي إدارة المعارف، إذ إن المدرس الكفء يستطيع أن يخلق من الطلبة العاديين طلبة أكفاء، فالمدرسون هم الذين يهيئون الجيل الحاضر للمستقبل المرجو، ولقد اعتمدت الكويت على أساتذة البلاد العربية في تعليم أبنائها فأدوا الرسالة أحسن الأداء، ولكن المسلم به أن صاحب البيت أدرى بما فيه فلابد أن نهيئ لمدارسنا أساتذة كويتيين متخصصين يعرفون موضع الداء ويعرفون كيف يعطى الدواء، وقد كان هذا من الأغراض المهمة التي أرسل من أجلها الطلبة إلى مصر وغيرها، ولكن معظم هؤلاء الطلبة اتجهوا وجهات لن تخرج منهم المدرسين المطلوبين، وأولئك الذين سيغدون مدرسين من القلة بحيث لا يسدون إلا فراغا ضئيلا من العدد الكبير الذي تحتاج إليه الكويت من المدرسين الأكفاء للمستقبل القريب، وقد عملت المعارف على إنشاء مدرسة للمعلمين في الكويت، ولكن هذه المدرسة لن تخرج إلا طبقة من المدرسين للتدريس الأولي فحسب، لذا كان لزاما علينا أن نعمل بشجاعة وحزم في إعداد المدرسين المطلوبين، وللحصول على هؤلاء المتخصصين يجب أن ترسل بعثات إلى مصر من الطلبة الذين يحملون الثقافة الكويتية ليلحقوا بمعاهد المعلمين المختلفة فيها. وهؤلاء يجب أن يرسلوا من الكويت لهذا القصد ذاته، حتى نضمن عددا كافيا يقوم بمهام التدريس في المستقبل.

٦ – إن من الضروري أن تحصل دائرة المعارف على جميع الضمانات اللازمة لكي يسير الطلبة سيرا حميدا في البعثة ولكي تستفيد منهم بعد التخرج، وهذه الضمانات يقدمها ولي أمر الطالب الذي يجب أن يكون قادرا على الوفاء بهذه الضمانات، ولابد من الاختيار الدقيق عند إرسال الطالب للخارج بصرف النظر عن المقدرة المالية وبالأخص أن المعارف أصبحت مستعدة للصرف على جميع أفراد البعثات على السواء.

وإذا عملت المعارف على إرسال بعثات إلى معاهد المعلمين، وجب أن يعلم هؤلاء الغاية التي أرسلوا من أجلها والمهمة التي سيضطلعون بها بعد التخرج، وعلينا ألا ننسى أن وظيفة التدريس ليست من الوظائف المغرية في الكويت وبالأخص لواسعي الثقافة وذوي المؤهلات وفي الوقت الذي يتاح فيه مجال الكسب المادي أمام كل متعلم. وعلينا ألا نبحث عن الذين تحركهم الدوافع الوطنية فقط لكي يقوموا بالواجبات التعليمية، فإنه حتى هؤلاء مضطرون إلى أن يعيشوا بصورة تحفظ لهم كرامتهم ومركزهم في الهيئة الاجتماعية، مادام تقدير الأفراد يقاس عندنا بالمقاييس المادية. إذن فلابد أن يعلم أعضاء البعثات جميعا أنهم لابد أن يعملوا في الحكومة بعد التخرج، وعلينا بعد ذلك أن نوفر أكبر عدد ممكن من

البعثات للمعارف ذاتها، ثم إن علينا بعد ذلك أن نهيئ لهؤلاء حياة لا تصرفهم عنا إلى مجالات العمل الأخرى وإلا لانتهى الأمر بألا يبقى في وظائف التدريس وما إليها إلا من عجز عن النجاح في ألوان الحياة الأخرى، أو من تدفعه الدوافع الإصلاحية للعمل في سلك التعليم، والنوع الأخير أقل من القليل كما سبق أن أشرت.

ويسرني أن أختتم هذا التقرير بتقديم وافر الشكر والامتنان لحضرة صاحب السعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف، على ما أولانيه من رعاية وتشجيع، ولحضرات أعضاء مجلس المعارف الموقر على ما أبدوه من ثقة وتشجيع، ولحضرة صاحب العزة مدير المعارف على ما بذل من جهود في سبيل نجاح العمل، وللذين تعاونوا معي في بيت الكويت للوصول به إلى هدفنا النبيل.

وفق الله الجميع لخدمة الوطن العزيز في رعاية وعطف أميرنا المحبوب، حفظه الله.

عبدالعزيز حسين

القاهرة في ٢٢ مايو ١٩٤٩م

٢٤ رجب ١٣٦٨هـ»

ومن خلال هذا العرض الكامل للوثيقة يتضح لنا أنها ألمت بكثير من المشكلات الإدارية والمالية والتربوية لأوضاع البعثة التعليمية خلال السنوات الأربع منذ بداية وجودها في القاهرة وحتى كتابة هذا التقرير الذي يطالب بإلحاح بإعادة النظر في أوضاعها على المستويات الإدارية والمالية والتربوية رغم النجاح الذي حققته في مهمتها ، والمشكلات التي تحيط بالعمل من جوانبه المختلفة ومتطلبات الإصلاح التي تحتم ضرورة العمل على تلبيتها حتى تواصل البعثة مسيرتها إلى غاياتها المأمولة .

وننتقل من هذه الوثيقة إلى ما اتخذه مجلس المعارف من قرارات بشأنها ففي ١٨ من شهر يونيو ١٩٤٩م أرسل رئيس المعارف الشيخ عبدالله الجابر الصباح رسالة جوابية إلى الأستاذ عبدالعزيز حسين يبلغه فيها أن مجلس المعارف قد قرر منحه إجازة شهرين ، ليبحث في أثنائها مع المجلس ما يراه مناسبا . وتقرر أن ينوب عنه في إدارة بيت الكويت الأستاذ حمد الرجيب . ويبدو أن المجلس أقنع الأستاذ عبدالعزيز حسين بأن يستمر في عمله مديرا لبيت الكويت مع استجابة المجلس لعدد من الشروط المادية والأدبية التي اشترطها عبدالعزيز حسين تلبية لرغبة المجلس في العودة إلى عمله كمشرف على البعثات الكويتية في مصر ، ومن ذلك موافقة المجلس على اختيار الأستاذ عبدالعزيز الدوسري مساعدا له في القاهرة خلفا للأستاذ حمد الرجيب الذي أصر على العودة إلى الكويت . والموافقة على السماح للطلبة الجامعيين بالسكنى خارج بيت الكويت نظرا لبلوغهم السن التي تخولهم الاعتماد على أنفسهم ، وتعيين موظف مختص بطلبة كلية فكتوريا وزيادة راتبه بما يتناسب مع مكانته الوظيفية .

* * *

وبعد ، فهذه نظرات تعكس ملامح تطوير التعليم المنظم عام ١٩٤٩م ، وتتكامل في جوهرها داخل الكويت وخارجها بما تحمل من رؤى تربوية تفرضها طبيعة المرحلة ، ويحرص مجلس المعارف الذي تجاوزت رعايته الفائقة طلاب المدارس وطلبتها في الكويت إلى أبنائها أعضاء البعثات التعليمية في القاهرة وغيرها من عواصم العالم المختلفة .

ومما يعلي من قدر هذه الرؤى أنها عايشت الكويت وهي على عتبات النهضة الأولى وقبل استقلالها بأعوام قليلة - الأمر الذي كان يمثل الركيزة الأساسية لنظام العمل ومتطلباته بعد الاستقلال وقيام المؤسسات الحديثة للدولة .

لقد كانت - بحق - تلك بواكير العمل ومطالب الإصلاح الأولى ، ولا يقلل من شأنها أو قيمتها التربوية آنذاك أن دعوات الإصلاح مازالت مستمرة مراعاة لمتغيرات العصر ومطالبه فتلك طبائع الأشياء التي تتطلب التحديث والتجديد حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

ولكننا أمام ما قرأناه واطلعنا عليه لا يسعنا إلا أن نقف إجلالا لمن أضاؤوا الشمعة الأولى ، وأرسوا القواعد لمن سار على دربهم اعتزازا بوطنه وحرصا على الثروة البشرية من أبنائه .

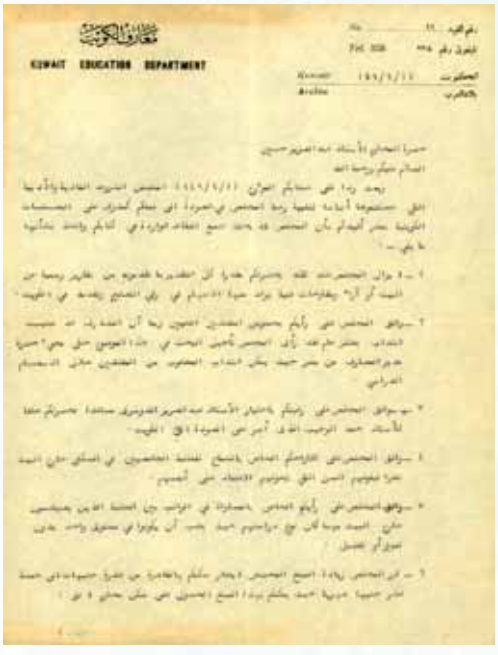

رسالة موجهة من الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس المعارف إلى عبدالعزيز حسين يبلغه فيها بقرارات مجلس المعارف بشأن اقتراحاته